**بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ**

**- تفسير؛ سورة "الأنفال" الآية /45-51/**

**- الصَّارمُ المسلولُ على شاتمِ الرسولِ.**

**- فتاوى.**

**.............................................................**

**(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)**

**القارئ: أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [الأنفال:45-51]**

**الشيخ:** إلى هنا، لا إله إلَّا الله.

يقولُ اللهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً} يعني من الكفَّار مجاهدين في سبيلِ اللهِ، {فَاثْبُتُوا} يعني ولا تفرُّوا واثبتوا لهم، {وَاذْكُرُوا اللَّهَ} فاذكروا اللهَ وأنتم تواجهونَ أعداءَ اللهِ اذكروا اللهَ، فإنَّ ذكرَ اللهِ يقوِّي قلوبَكم، ويجعلُكم تتوكَّلون على الله، وتثقونَ به، وتطمعونَ في نصرهِ {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا}، وذكرُ اللهِ هو روحُ العبادةِ في الصلاةِ وغيرِها {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت:45]، {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} في كلِّ ما أمرَ به، {وَلَا تَنَازَعُوا} أي: لا تختلفوا، فإنَّ الخلافَ سببٌ للتفرُّق وسببٌ للفشل {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا}، والفشلُ هو الجبنُ والضعفُ {وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} قيلَ ريحُكم الَّتي ينصرُ اللهُ بها من شاءَ من عبادهِ، كما نصرَ المؤمنين يومَ الأحزابِ بالريحِ وأرسلَ عليم، {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فهذهِ أصولُ النَّصر، هذه أسبابُ النصرِ: الثباتُ، وذكرُ اللهِ، وطاعةُ اللهِ ورسولهِ، وتركُ النزاعِ، وضدُّها سببُ الفشلِ والهزيمةِ.

قال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ} قالَ المفسِّرون: المرادُ به المشركونَ خرجوا من مكَّةَ بقوَّةٍ وبعددٍ وعُددٍ وبحرصٍ شديدٍ على قتالِ المسلمين صدًّا عن سبيل اللهِ يقاتلون الرسولَ والمؤمنين، {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا} كبرًا وتيهًا وإعجابًا بأنفسهم وبعددِهم وعدَّتِهم، {وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}، فهم مغرورونَ مفسدونَ ضالُّون عن هدى اللهِ، ثمَّ قالَ تعالى: {وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} اللهُ محيطٌ بهم، هم تحتَ قدرتِهِ تعالى وسلطانهِ.

ثمَّ قالَ تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} زيَّنَ لهم الشيطانُ أعمالَهم الخروج لقتالِ الرسولِ والمؤمنين، وزيَّنَ لهم الأشرَ والبطرَ، وأوجبَ لهم الإصرارَ على الكفرِ والشرك {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ} وسوسَ لهم أنَّه لا غالبَ لهم وأنَّهم هم الغالبون، ويُذكَرُ في التاريخِ أنَّ الشيطانَ تمثَّلَ للمشركين تمثَّلَ لهم رجلًا، وقالَ: {وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ} يعني أنا وقومي جارٌ لكم نناصرُكم أنصرُكم وأعينُكم، وأدافعُ عنكم {فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ} لما تراءتْ فئةُ المسلمين والمشركين نكصَ هذا الشيطانُ العدوُّ المتمثِّلُ {نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ}، وارتدَّ ورجعَ، وقالَ: {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} يرى الملائكةَ، فنكصَ الخبيثُ ورجعَ؛ لأنَّه رأى الملائكةَ جندَ اللهِ النازلَ من السماءِ {إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ} كذبَ عدوُّ اللهِ، {وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

ثمَّ ذكرَ اللهُ سبحانه وتعالى ما يقولُ حزبُ الشيطانِ من المنافقين والذين في قلوبهم مرضٌ: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ}، يقولون هؤلاء المسلمين غرَّهم دينُهم فلهذا جاؤوا لقتالِ لقتال أهلِ مكَّةَ معَ ما هم عليهِ من العددِ والعُددِ والقوَّةِ، يعني هم المسلمون قلَّةٌ ومعَ ذلك جاؤوا يقابلونَ هذا الجيشَ المدجَّجَ بكلِّ استعداداتِ الحربِ، ما حملَهم على ذلك؟ إنَّهم يظنُّون أنَّهم على حقٍّ، هذا ما يقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ {غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ}، قال الله: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}، والمسلمونَ متوكِّلون على اللهِ، واللهُ ناصرُهم ومظهرُهم على عدوِّهم.

ثمَّ قالَ تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ} يتوفَّونهم ويخرجونَ أرواحَهم، ويذهبون بها إلى عذابِ اللهِ {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا}، {يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} الملائكةُ يضربون الكفَّارَ عندَ استخراجِ أرواحِهم كما قالَ تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأنعام:93]، يضربونهم ضربًا، ضربًا على وجوهِهم وأدبارِهم، ويوبِّخونهم، ويتوعَّدونهم، نعوذُ بالله من حالِ الأشقياءِ، نعوذُ باللهِ من الشقوةِ، قالَ اللهُ: {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}، الآياتِ.

**(تفسيرُ البغويِّ)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.**

**قالَ الإمامُ البغويُّ -رحمَهُ اللهُ تعالى-:**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً} أَيْ: جَمَاعَةً كَافِرَةً {فَاثْبُتُوا} لِقِتَالِهِمْ، {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} أَيِ: ادْعُوا اللَّهَ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ بِهِمْ، {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} أَيْ: كُونُوا عَلَى رَجَاءِ الْفَلَاحِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا} لَا تَخْتَلِفُوا، {فَتَفْشَلُوا} أَيْ: تَجْبُنُوا وَتَضْعُفُوا، {وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} قَالَ مُجَاهِدٌ: نُصْرَتُكُمْ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: جَرَاءَتُكُمْ وَجَدُّكُمْ. وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: حِدَّتُكُمْ. وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: قَوَّتُكُمْ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: دَوْلَتُكُمْ. وَالرِّيحُ هَا هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ نَفَاذِ الْأَمْرِ وَجَرَيَانِهِ عَلَى الْمُرَادِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: هَبَّتْ رِيحُ فُلَانٍ إِذَا أَقْبَلَ أَمْرُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ.**

**قَالَ قَتَادَةُ وَابْنُ زَيْدٍ: هُوَ رِيحُ النَّصْرِ لَمْ يَكُنْ نَصْرٌ قَطُّ إِلَّا بِرِيحٍ يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَضْرِبُ وُجُوهَ الْعَدُوِّ.**

**وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُّورِ).**

**وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ وَيَنْزِلَ النَّصْرُ.**

**قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ، قال أَنَبأَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ قال أَنَبأَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قالَ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قالَ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قالَ حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قالَ حدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ أن رسول اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ)، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ مُنَزِّلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ). قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا} فَخْرًا وَأَشَرًا، {وَرِئَاءَ النَّاسِ} قَالَ الزَّجَّاجُ: الْبَطَرُ الطُّغْيَانُ فِي النِّعْمَةِ وَتَرْكُ شُكْرِهَا، وَالرِّيَاءُ: إِظْهَارُ الْجَمِيلِ لِيُرَى وَإِبْطَانُ الْقَبِيحِ، {وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَقْبَلُوا إِلَى بَدْرٍ وَلَهُمْ بَغْيٌ وَفَخْرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا وَفَخْرِهَا تُجَادِلُكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي)، قَالُوا: لَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لِتَمْنَعُوا عِيرَكُمْ فَقَدْ نَجَّاهَا اللَّهُ، فَارْجِعُوا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا، وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهَا سُوقٌ كُلَّ عَامٍ، فَنُقِيمُ بِهَا ثَلَاثًا فَنَنْحَرُ الْجَزُورَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ وَنَسْقِي الْخَمْرَ وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا**

**الشيخ:** أعوذُ باللهِ، هذا قولُ البعيدِ الشَّقي

**القارئ: فَوَافَوْهَا فَسُقُوا كُؤوسَ الْمَنَايَا مَكَانَ الْخَمْرِ، وَنَاحَتْ عَلَيْهِمُ النَّوَائِحُ مَكَانَ الْقِيَانِ، فَنَهَى اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ فِي نَصْرِ دِينِهِ وَمُؤَازَرَةِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ} وَكَانَ تَزْيِينُهُ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اجْتَمَعَتْ لِلسَّيْرِ ذَكَرَتِ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ مِنَ الْحَرْبِ، فَكَادَ ذَلِكَ أَنْ يُثْنِيَهُمْ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَايَتُهُ، فَتَبَدَّى لَهُمْ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْشَمٍ، {وَقَالَ} لَهُمْ {لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ} أَيْ: مُجِيرٌ لَكُمْ مِنْ كِنَانَةَ، {فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ} أَيِ الْتَقَى الْجَمْعَانِ رَأَى إِبْلِيسُ الْمَلَائِكَةَ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ، {نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ} قَالَ الضَّحَّاكُ: وَلَّى مُدْبِرًا. وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: رَجَعَ الْقَهْقَرَى عَلَى قَفَاهُ هَارِبًا. قالَ الكلبيُّ: لمَّا الْتَقَوْا كَانَ إِبْلِيسُ فِي صَفِّ الْمُشْرِكِينَ عَلَى صُورَةِ سُرَاقَةَ آخِذًا بِيَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ: أَفِرَارًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ؟ فَجَعَلَ يُمْسِكُهُ فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ وَانْطَلَقَ وَانْهَزَمَ النَّاسُ، فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ قَالُوا هَزَمَ النَّاسَ سُرَاقَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سُرَاقَةُ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي هَزَمْتُ النَّاسَ، فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِمَسِيرِكُمْ، حَتَّى بَلَغَنِي هَزِيمَتَكُمْ! فَقَالُوا: أَمَا أَتَيْتَنَا فِي يَوْمِ كَذَا؟ فَحَلَفَ لَهُمْ. فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ الشَّيْطَانَ.**

**قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ: {وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ} قَالَ: رَأَى إِبْلِيسُ جِبْرِيلَ مُعتجِّرًا بِبُرْدٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَفِي يَدِهِ اللِّجَامُ يَقُودُ الْفَرَسَ، مَا رَكِبَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ إِبْلِيسُ يَقُولُ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَصَدَقَ. وَقَالَ: {إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ} وَكَذَبَ، وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، وَلَكِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا قُوَّةَ بِهِ وَلَا مَنَعَةَ فَأَوْرَدَهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ، وَذَلِكَ عَادَةُ عَدُوِّ اللَّهِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، إِذَا الْتَقَى الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ أَسْلَمَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ.**

**وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَنْ يُهْلِكَنِي فِيمَنْ يَهْلَكُ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: خَافَ أَنْ يَأْخُذَهُ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَيَعْرِفَ حَالَهُ فَلَا يُطِيعُوهُ.**

**وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَيْ أَعْلَمُ صِدْقَ وَعْدِهِ لِأَوْلِيَائِهِ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَمْرِهِ.**

**{وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} وَقِيلَ: مَعْنَاهُ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. وَقِيلَ: انْقَطَعَ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ أَخَافُ اللَّهَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: {وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.**

**أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ السَّرَخْسِيُّ، أَنبأَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنبأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَاشِمِيُّ، أَنبأَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُلَيَّةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالَ: (ما رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ)، فَقِيلَ: وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ؟ قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ). هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.**

**قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} شَكٌّ وَنِفَاقٌ، {غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ} يَعْنِي: غَرَّ الْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْلَمُوا، وَحَبَسَهُمْ أَقْرِبَاؤُهُمْ مِنَ الْهِجْرَةِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ، أَخْرَجُوهُمْ كُرْهًا، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ ارْتَابُوا وَارْتَدُّوا، وَقَالُوا: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ، فَقُتِلُوا جَمِيعًا، مِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفِ الْجُمَحِيُّ، وَالْعَاصُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} أَيْ: وَمَنْ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَيَثِقُ بِهِ، {فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ} قَوِيٌّ يَفْعَلُ بِأَعْدَائِهِ مَا يَشَاءُ، {حَكِيمٌ}.**

**{وَلَوْ تَرَى} يَا مُحَمَّدُ، {إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ} أَيْ: يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَهُمْ. اخْتَلَفُوا فِيهِ، فقِيلَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ، تَضْرِبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَ الْكُفَّارِ وَأَدْبَارَهُمْ بِسِيَاطِ النَّارِ.**

**وَقِيلَ: أَرَادَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ، {وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ} قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ: يُرِيدُ أَسْتَاهَهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَيِيٌ يُكَنِّي**

**الشيخ:** يعني بدلَ أدبارِهم هم يضربون أستاهَهم، وعبَّرَ عن ذلك بأدبارِهم

**القارئ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا أَقْبَلُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهُمْ بالسيوفِ، وإذا ولَّوا أَدْرَكَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَضَرَبُوا أَدْبَارَهُمْ.**

**وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يُرِيدُ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَمَا أَدْبَرَ، أَيْ: يَضْرِبُونَ أَجْسَادَهُمْ كُلَّهَا، وَالْمُرَادُ بِالتَّوَفِّي: الْقَتْلُ. {وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} أَيْ: وَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. وَقِيلَ: كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُونَ بِهَا الْكُفَّارَ، فَتَلْتَهِبُ النَّارُ فِي جِرَاحَهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}. وَقَالَ الْحَسَنُ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: يَقُولُونَ لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ.**

**{ذَلِكَ} أَيْ: ذَلِكَ الضَّرْبُ الَّذِي وَقَعَ بِكُمْ، {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَكُمْ} أَيْ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، {وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}.**

**{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ...}**

**الشيخ:** إلى هنا، لا إلهَ إلَّا الله، نسألُ اللهَ العافيةَ

**(الصَّارمُ المسلولُ على شاتمِ الرسولِ)**

**القارئ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعينَ.**

**أمَّا بعدُ: فيقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ في كتابِهِ: "الصَّارمِ المسلولِ على شاتمِ الرسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-":**

**ومِن ذلكَ أنَّهُ أمرَ يومَ الفتحِ بقتلِ الحويرثِ بنِ نقيدٍ وهو معروفٌ عندَ أهلِ السيرِ، قالَ موسى بنُ عقبةَ في مغازيهِ عن الزُّهريِّ وهيَ مِن أصحِّ المغازي كانَ مالكٌ يقولُ: مَن أحبَّ أن يكتبَ المغازيَ فعليهِ بمغازي الرجلِ الصالحِ موسى بنِ عقبةَ، قالَ: وأمرَهم رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنْ يكفُّوا أيديَهم فلا يقاتلوا أحدًا إلَّا مَن قاتلَهم، وأمرَهم بقتلِ أربعةِ نفرٍ: منهم الحويرثُ بنُ نقيدٍ.**

**وقالَ سعيدُ بنُ يحيى الأمويُّ في مغازيهِ: حدَّثَنَي أبي قالَ: وقالَ ابنُ إسحاقَ: وكانَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عهدَ إلى المسلمينَ في قتلِ نفرٍ ونسوةٍ، وقالَ: (إنْ وجدْتُموهم تحتَ أستارِ الكعبةِ فاقتلوهم) وسمَّاهم بأسمائِهم ستةً وهم: عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنُ أبي سرحٍ، وعبدُ اللِه بنُ خطلٍ، والحويرثُ بنُ نقيدٍ، ومقيسُ بنُ حبابةَ، ورجلٌ مِن بني تيمِ بنِ غالبٍ.**

**قالَ ابنُ إسحاقَ: وحدَّثَني أبو عبيدةَ بنُ محمَّدٍ بنُ عمارِ بنُ ياسرٍ أنَّهم كانوا ستَّةً فكنَّى اسمَ رجلينِ، وأخبرَني بأربعةٍ، وزعمَ أنَّ عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ أحدَهم.**

**قالَ: وأمَّا الحويرثُ بنُ نقيدٍ فقتلَهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وكذلك ذكرَ ابنُ إسحاقَ في روايةِ ابنِ بكيرٍ وغيرِهِ عنهُ مِن نفرِ الذين استثناهم النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقالَ: (اقتلوهم وإنْ وجدْتُموهم تحتَ أستارِ الكعبةِ) الحويرثُ بنُ نقيدٍ وكانَ ممَّن يؤذي رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.**

**قالَ الواقديُّ عن أشياخِهِ: إنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهى عن القتالِ وأمرَ بقتلِ ستةِ نفرٍ وأربعِ نسوةٍ: عكرمةُ بنُ أبي جهلٍ، وهبارُ بنُ الأسودِ، وابنُ أبي سرحٍ، ومقيسُ بنُ صبابةَ، والحويرثُ بنُ نقيدٍ وابنُ خطلٍ. قالَ: وأمَّا الحويرثُ بنُ نقيدٍ فإنَّهُ كانَ يؤذي النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأهدرَ دمَهُ فبينا هو في منزلهِ يومَ الفتحِ قد أغلقَ عليهِ وأقبلَ عليٌّ -رضيَ اللهُ عنهُ- يسألُ عنهُ فقيلَ: هوَ في الباديةِ، فأخبرَ الحويرثَ أنَّهُ يُطلَبُ وتنحى عليٌّ عن بابهِ فخرجَ الحويرثُ يريدُ أنْ يهربَ من بيتٍ إلى بيتٍ آخرَ فتلقَّاهُ عليٌّ فضربَ عنقَهُ.**

**ومثلُ هذا ممَّا يشتهرُ عندَ هؤلاءِ مثلُ الزهريِّ وابنِ عقبةَ وابنِ إسحاقَ والواقديِّ والأمويِّ وغيرِهم، أكثرُ ما فيهِ أنَّه مُرسَلٌ، والمرسلُ إذا رُوِيَ مِن جهاتٍ مختلفةٍ لا سيما ممَّن لهُ عنايةٌ بهذا الأمرِ ويتبعُ لهُ كانَ كالمسندِ، بل بعضُ ما يشتهرُ عندَ أهلِ المغازي ويستفيضُ أقوى ممَّا يُروَى بالإسنادِ الواحدِ ولا يوهنُهُ أنَّهُ لم يذكرْ في الحديثِ المأثورِ عن سعدٍ وعمروِ بنِ شعيبٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ؛ لأنَّ المثبِتَ مقدَّمٌ على النافي، ومَن أخبرَ أنَّهُ أمرَ بقتلهِ فمعَهُ زيادةُ علمٍ، ولعلَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يأمرْ بقتلِهِ ثمَّ أمرَ بقتلهِ وذلك أنَّهُ يمكنُ أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهى أصحابَهُ أنْ يقاتلوا إلَّا مَن قاتلَهم إلَّا النفرَ الأربعةَ ثمَّ أمرَهم أنْ يقتلوا هذا وغيرَهُ، ومجرَّدُ نهيِهِ عن القتالِ لا يوجبُ عصمةَ المكفوفِ عنهم لكنَّه بعدَ ذلك آمنَهم الأمانَ العاصمَ للدمِ، وهذا الرجلُ قد أمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لقتلِهِ لمجردِ أذاهُ لهُ معَ أنَّه قد آمنَ أهلَ البلدِ الذين قاتلوهُ وأصحابَهُ وفعلوا بهم الأفاعيلَ.**

**ومِن ذلك أنَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمَّا قفلَ من بدرٍ راجعًا إلى المدينةِ قتلَ النضرَ بنَ الحارثِ وعقبةَ بنَ أبي معيطٍ ولم يقتلْ من أسارى بدرٍ غيرَهما، وقصتُهما معروفةٌ.**

**قالَ ابنُ إسحاقَ: وكانَ في الأسارى عقبةُ بنُ أبي معيطٍ والنضرُ بنُ الحارثِ فلمَّا كانَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالصفراءِ قتلَ النضرَ بنَ الحارثِ، قتلَهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ كما أخبرْتُ، ثمَّ مضى رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلمَّا كانَ بعرقِ الظبيةِ قتلَ عقبةَ بنَ أبي معيطٍ، قتلَهُ عاصمُ بنُ ثابتٍ.**

**وقالَ موسى بنُ عقبةَ عن الزهريِّ: ولم يقتلْ مِن الأسارى صبرًا غيرَ عقبةَ بنَ أبي معيطٍ قتلَهُ عاصمُ بنُ ثابتِ بنُ أبي الأقلحِ ولمَّا أبصرَهُ عقبةُ مقبلًا إليهِ استغاثَ بقريشٍ فقالَ: يا معشرَ قريشٍ علامَ أُقتَلُ مِن بينِ ها هنا؟ فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (على عداوتِكَ للهِ ورسولِهِ) وكذلكَ ذكرَ محمَّدُ بنُ عائدٍ في مغازيهِ.**

**وهذا واللهُ أعلمُ لأنَّ النضرَ قُتِلَ بالصفراءِ عندَ بدرٍ فلم يُعَدَّ مِن الأسرى عندَ هذا القائلِ لقتلِهِ قريبًا مِن مصارعِ قريشٍ وإلَّا فلا خلافَ علمْناهُ أنَّ النضرَ وعقبةَ قُتِلَا بعدَ الأسرِ.**

**وقد روى البزَّارُ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ عقبةَ بنَ أبي معيطٍ نادى: يا معشرَ قريشٍ ما لي أُقتَلُ من بينِكم صبرًا؟ فقالَ لهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (بكفرِكَ وافترائِكَ على رسولِ اللهِ).**

**وقالَ الواقديُّ: كانَ النضرُ بنُ الحارثِ أسرَهُ المقدادُ بنُ الأسودِ فلمَّا خرجَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِن بدرٍ فكانَ بالأثيلِ عرضَ عليهِ الأسرى فنظرَ إلى النضرِ بنِ الحارثِ فأبعدَهُ النظرُ فقالَ لرجلٍ إلى جنبِهِ: محمَّدٌ واللهِ قاتلي لقد نظرَ إليَّ بعينينِ فيهما آثارَ الموتِ فقالَ الَّذي إلى جنبِهِ: "واللهِ ما هذا منكَ إلَّا رعبٌ"**

**الشيخ:** ما هذا منكَ؟

**القارئ: إلَّا رعبٌ"**

**الشيخ:** إي، خوفٌ

**القارئ: فقالَ النضرُ لمصعبِ بنِ عميرٍ: يا مصعبُ أنتَ أقربُ مَن ها هنا بي رحمًا كلِّمْ صاحبَكَ أنْ يجعلَني كرجلٍ مِن أصحابي هوَ واللهِ قاتلي إنْ لم تفعلْ، قالَ مصعبُ: إنَّكَ كنتَ تقولُ في كتابِ اللهِ كذا وكذا وكنتَ تقولُ في نبيِّهِ كذا وكذا قالَ: يا مصعبُ ويجعلُني كأحدِ أصحابي: إنْ قُتِلُوا قُتِلْتُ وإنْ مَنَّ عليهم مَنَّ عليَّ، قالَ مصعبٌ: إنَّكَ كنتَ تعذِّبُ أصحابَهُ وذكرَ الحديثَ إلى أنْ قالَ: فقتلَهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ صبرًا بالسَّيفِ.**

**قالَ الواقديُّ: وأقبلَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالأسرى حتَّى إذا كانُوا بعرقِ الظبيةِ أمرَ عاصمَ بنَ ثابتِ بنَ أبي الأقلحِ أنْ يضربَ عنقَ عقبةَ بنَ أبي معيطٍ فجعلَ عقبةُ يقولُ: "يا ويلي علامَ أُقتَلُ يا قريشُ مِن بينِ مَن ها هنا؟ " قالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لعداوتِكَ للهِ ورسولِهِ) قالَ: "يا محمَّدُ منكَ أفضلُ، فاجعلْني كرجلٍ مِن قومي إنْ قتلَتْهم قتلْتَني وإنْ مننْتَ عليهم مننْتَ عليَّ وإنْ أخذتَ منهم الفداءَ كنتُ كأحدِهم، يا محمَّدُ مَن للصبيةِ؟ " قالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (النارُ قدمُهُ يا عاصمُ فاضربْ عنقَهُ) فقدمَهُ عاصمُ فضربَ عنقَهُ فقالَ**

**الشيخ:** لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، هذا يدلُّ على شدَّةِ شرِّه وعداوتِه، كما أجابَهُ الرسولُ قتلَهُ من بينِ الأسرى لشدَّةِ عداوتهِ للهِ ولرسولهِ

**القارئ: فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (بئسَ الرجلُ كنتَ واللهِ ما علمْتُ كافرًا باللهِ وبكتابِهِ وبرسولِهِ مؤذيًا لنبيِّهِ، فأحمدُ اللهَ الَّذي هو قتلَكَ وأقرَّ عينيَّ منكَ).**

**ففي هذا بيانُ أنَّ السببَ الَّذي أوجبَ قتلَ هذينِ الرجلينِ مِن بينِ سائرِ الأسرى أذاهم للهِ ورسولِهِ بالقولِ والفعلِ فإنَّ الآياتِ الَّتي نزلَتْ في النَّضرِ معروفةٌ وأذى ابنُ أبي معيطٍ لهُ مشهورٌ بلسانِهِ ويدِهِ حينَ خنقَهُ بأبي هوَ وأمِّي بردائِهِ خنقًا شديدًا يريدُ قتلَهُ، وحينَ ألقى السَّلى على ظهرِهِ وهو ساجدٌ وغيرُ ذلكَ. ومِن ذلك أنَّهُ أمرَ بقتلِ مَن كانَ يهجوهُ بعدَ فتحِ مكَّةَ مِن قريشٍ وسائرِ العربِ مثلَ كعبِ بنِ زهيرٍ وغيرِهِ.**

**قالَ الأمويُّ: حدَّثَني أبي قالَ: قالَ ابنُ إسحاقَ، وذكرهُ يونسُ بنُ بكيرٍ والبكائيُّ وغيرُهما عن ابنِ إسحاقَ قالَ: فلمَّا قدمَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المدينةَ منصرفًا من الطائفِ كتبَ بجيرُ بنُ زهيرِ بنُ أبي سلمى إلى أخيهِ كعبِ بنِ زهيرٍ يخبرُهُ أنَّ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كتبَ في قتلِ رجالٍ بمكَّةَ ممَّن كانَ يهجوهُ ويؤذيهِ.**

**ولفظُ يونسَ والبكائيِّ: أنَّ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد قتلَ رجالًا بمكَّةَ ممَّن كانَ يهجوهُ ويؤذيهِ وأنَّ مَن بقيَ مِن شعراءِ قريشٍ ابنُ الزِّبعرى وهبيرةُ ابنُ أبي وهبٍ قد هربُوا في كلِّ وجهٍ، فإنْ كانَتْ لكَ في نفسِكَ حاجةٌ فطرْ إلى رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإنَّهُ لا يقتلُ أحدًا جاءَهُ تائبًا وإنْ أنتَ لم تفعلْ فانجُ إلى نجاتِكَ مِن الأرضِ، وكانَ كعبُ قد قالَ أبياتًا نالَ فيها مِن رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتَّى رُوِيَتْ وعُرِفَتْ وكانَ الَّذي قالَ:**

**إلا ابلغـا بجيــرًا رسـالةً فهل لكَ فيما قلْتَ ويحَكَ هل لكا**

**لتخبرَني أنْ كنْتُ لسْتُ بفاعلٍ على أيِّ شيءٍ غيرَ ذلك دلَّكا**

**على خلـقٍ لم يلقَ يومًا أبًا لهُ ولا أنتَ لم تعــرفْ عليهِ أبًا لكا**

**فإنْ أنتَ لم تفعلْ فلسْتُ بآسفٍ ولا قائـلٍ إمَّا عثـرْتُ لعلَّكا**

**سقـاكَ بها المأمونُ كأسًا رويَّةً فأنهلَكَ المأمــونُ منها وعلَّكا**

**وإنَّما قالَ كعبٌ "المأمونُ" لقولِ قريشٍ لرسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "الأمينُ" الَّذي كانتْ تقولُ لهُ.**

**فلمَّا بلغَ كعبًا الكتابَ ضاقتْ بهِ الأرضُ وأشفقَ على نفسِهِ وأرجفَ بهِ مَن كانَ في حاضرهِ من عدوهِ فقالوا: هو مقتولٌ، فلمَّا لم يجدْ من شيءٍ بدا قالَ قصيدةً يمدحُ فيها رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويذكرُ فيها خوفَهُ وإرجافَ الوشاةِ بهِ، ثمَّ خرجَ حتَّى قدمَ المدينةَ فنزلَ على رجلٍ كانَتْ بينَهُ وبينَهُ معرفةٌ مِن جهينةَ كما ذُكِرَ لي فغدا بهِ على رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حينَ صلَّى الصبحَ فلمَّا صلَّى معَ الناسِ أشارَ لهُ إلى رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ: هذا رسولُ اللهِ، هذا رسولُ اللهِ، قمْ إليهِ، فذكرَ لنا أنَّهُ قامَ إلى رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فوضعَ يدَهُ في يدِهِ، وكانَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لا يعرفُهُ فقالَ: يا رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنَّ كعبَ ابنَ زهيرٍ استأمنَ منكَ تائبًا مسلمًا فهل أنتَ قابلٌ منهُ إنْ أنا جئْتُكَ بهِ؟ فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (نعم) قالَ: أنا يا رسولَ اللهِ كعبُ بنُ زهيرٍ.**

**قالَ ابنُ إسحاقَ: فحدَّثَني عاصمُ بنُ عمرَ أنَّهُ وثبَ عليهِ رجلٌ مِن الأنصارِ فقالَ: يا رسولَ اللهِ دعْني وعدوَّ اللهِ أضربُ عنقَهُ فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (دعْهُ عنكَ قد جاءَ تائبًا نازعًا) قالَ: فغضبَ كعبُ على هذا الحيِّ مِن الأنصارِ لما صنعَ بهِ صاحبُهم وذلكَ أنَّه لم يتكلَّمْ فيهِ رجلٌ مِن المهاجرينَ إلَّا بخيرٍ فقالَ قصيدتَهُ الَّتي قالَ حينَ قدمَ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثمَّ أنشدَ ابنُ إسحاقَ قصيدتَهُ المشهورةَ "بانَتْ سعادُ" وفيها:**

**أُنبِئْـتُ أنَّ رسـولَ اللهِ أوعـدَني والعفوُ عندَ رســولِ اللهِ مأمولُ**

**مهلًا هداكَ اللهُ الَّذي أعطاكَ نافلةَ الـ ـقرآنِ فيـهِ مواعيظٌ وتفصيلُ**

**لا تأخــذَنِّي بــأقوالِ الوشاةِ ولم أذنبْ ولو كثرَتْ فيَّ الأقاويلُ**

**وفي حديثٍ آخرَ: وذلكَ أنَّهُ بلغَهُ أنَّ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ندرَ دمَهُ بقولٍ بلغَهُ عنهُ، فقدمَ على رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مسلمًا ودخلَ مسجدَهُ وأنشدَ القصيدةَ فقد أخبرَ أنَّ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كتبَ في قتلِ رجالٍ بمكَّةَ لأجلِ هجائِهم وأذاهم حتَّى فرَّ مَن فرَّ منهم إلى نجرانَ ثمَّ رجعَ ابنُ الزِّبعرى تائبًا مسلمًا وأقامَ هبيرةُ بنجرانَ حتَّى ماتَ مشركًا ثمَّ إنَّهُ أهدرَ دمَ كعبٍ لمَّا قالَهُ معَ أنَّهُ ليسَ مِن بليغِ الهجاءِ لكونِهِ طعنَ في دينِ الإسلامِ وعابَهُ وعابَ ما يدعو إليهِ الرسولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثمَّ إنَّهُ تابَ قبلَ القدرةِ عليهِ وجاءَ مسلمًا وكانَ حربيًّا ومعَ هذا فهو يلتمسُ العفوَ ويقولُ:**

**لا تأخـــذَنِّي بــأقوالِ الوشاةِ ولم ...**

**ومِن ذلكَ: ما نُقِلَ أنَّه كانَ يتوجَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى قتلِ من يهجوهُ ويقولُ: (مَن يكفيني عدوِّي؟).**

**قالَ الأمويُّ سعيدُ بنُ يحيى بنُ سعيدٍ في مغازيهِ: قالَ حدَّثَنا أبي قالَ: أخبرَني عبدُ الملكِ بنُ جريجٍ عن عكرمةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ أنَّ رجلًا مِن المشركينَ شتمَ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَن يكفيني عدوِّي؟) فقامَ الزبيرُ بنُ العوَّامِ فقالَ: أنا فبارزَهُ فأعطاهُ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سلبَهُ ولا أحسبُهُ إلَّا في خيبرَ حينَ قتلَ ياسرَ، ورواهُ عبدُ الرَّزَّاقِ أيضًا.**

**ورُوِيَ أنَّ رجلًا كانَ يسبُّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ: (مَن يكفيني عدوِّي؟) فقالَ خالدٌ: أنا، فبعثَهُ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إليهِ فقتلَهُ.**

**ومِن ذلكَ: أنَّ أصحابَهُ كانُوا إذا سمعُوا مَن يسبُّهُ ويؤذيهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قتلُوهُ وإنْ كانَ قريبًا فيقرُّهم على ذلكَ ويرضاهُ وربَّما سمَّى مَن فعلَ ذلكَ ناصرًا للهِ ورسولِهِ.**

**فروى أبو إسحاقَ الفزاريُّ في كتابِهِ المشهورِ في السيرِ عن سفيانَ الثوريِّ عن إسماعيلَ بنِ سميعٍ عن مالكِ بنِ عميرٍ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ: إنِّي لقيتُ أبي في المشركينَ فسمعْتُ منهُ مقالةً قبيحةً لكَ فما صبرْتُ أنْ طعنْتُهُ بالرمحِ فقتلْتُهُ، فما شقَّ ذلك عليهِ.**

**قالَ: وجاءَهُ آخرُ فقالَ: إنِّي لقيْتُ أبي في المشركينَ فصفحْتُ عنهُ فما شقَّ ذلكَ عليهِ.**

**وقد رواهُ الأمويُّ وغيرُهُ مِن هذهِ الطريقِ.**

**وروى أبو إسحاقَ الفزاريُّ أيضًا في كتابِهِ عن الأوزاعيِّ عن حسانَ بنِ عطيَّةَ قالَ: بعثَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جيشًا فيهم عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وجابرُ فلمَّا صافُّوا المشركينَ أقبلَ رجلٌ منهم يسبُّ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقامَ رجلٌ من المسلمينَ فقالَ: أنا فلانٌ ابنُ فلانٍ وأمِّي فلانةٌ فسبَّني وسبَّ أمِّي وكفَّ عن سبِّ رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلم يزدْهُ ذلك إلَّا إغراءً، فأعادَ مثلَ ذلك وعادَ الرجلُ مثلَ ذلك فقالَ في الثالثةِ: لئنْ عدتَ لأرحلنَّكَ بسيفي فعادَ فحملَ عليهِ الرجلُ فولَّى مدبرًا فاتبعَهُ الرجلُ حتَّى خرقَ صفَّ المشركينَ فضربَهُ بسيفهِ وأحاطَ بِهِ المشركونَ فقتلوهُ، فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أعجبْتُم مِن رجلٍ نصرَ اللهَ ورسولَهُ؟) ثمَّ إنَّ الرجلَ برِئَ مِن جراحتِهِ فأسلمَ فكانَ يُسمَّى الرحيلَ ورواهُ الأمويُّ في مغازيهِ من هذا الوجهِ. وقد تقدَّمَ حديثُ عميرِ بنِ عديٍّ لمَّا قالَ حينَ بلغَهُ أذى بنتِ مروانَ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: اللَّهمَّ إنَّ عليَّ نذرًا لئنْ رددْتَ رسولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينةِ لأقتلَنَّها فقتلَها بدونِ إذنِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقالَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إذا أحببْتُم أنْ تنظروا إلى رجلٍ نصرَ اللهَ ورسولَهُ بالغيبِ فانظروا إلى عميرِ بنِ عديٍّ).**

**وكذلكَ حديثُ اليهوديَّةِ وأمِّ الولدِ فإنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أهدرَ دمَها لمَّا قُتِلَتْ لأجلِ سبِّهِ.**

**وقد تقدَّمَ أيضًا حديثُ الرجلِ الَّذي نذرَ أنْ يقتلَ ابنَ أبي سرحٍ لما افتراهُ على النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمسكَ عن مبايعتِهِ ليقومَ إليهِ ذلك الرجلُ فيقتلُهُ ويفي بنذرِهِ.**

**وقد ذكرُوا أنَّ الجنَّ الَّذي آمنُوا بهِ كانَتْ تقصدُ مَن يسبُّهُ مِن الجنِّ الكفَّارِ فتقتلُهُ قبلَ الهجرةِ وقبلَ الإذنِ في القتالِ لهُ وللإنسِ فيقرُّها على ذلك ويشكرُ ذلك لها.**

**قالَ سعدُ بنُ يحيى الأمويُّ في مغازيهِ: حدَّثَني محمَّدُ بنُ سعيدٍ يعني عمَّهُ قالَ: قالَ محمَّدُ بنُ المنكدرِ: إنَّهُ ذُكِرَ لهُ عن ابنِ عباسٍ أنَّهُ قالَ: هتفَ هاتفٌ مِن الجنِّ على جبلِ أبي قبيسٍ فقالَ:**

**قبَّـحَ اللهُ رأيَــكم آلَ فهرِ مـا أدقَّ العقولَ والأحلامِ**

**حيــنَ تغضي لمن يعيبُ عليها ديــنَ آبائِها الحماةِ الكرامِ**

**حالفَ الجنُّ جنَّ بصرى عليكم ورجــالَ النخيلِ والآطامِ**

**توشــكُ الخيلُ أنْ تروها نهارًا تقتــلُ القومَ في حرامٍ تهامِ**

**هل كريــمٌ منكم لهُ نفسُ حرٍّ ماجــدُ الجدَّتينِ والأعمامِ**

**ضاربًا ضربــةً تكـونُ نكالًا ورواحًا مِـن كربةٍ واغتنامِ**

**قالَ ابنُ عبَّاسٍ: فأصبحَ هذا الشعرُ حديثًا لأهلِ مكَّةَ يتناشدونَهُ بينَهم فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هذا شيطانٌ يكلِّمُ النَّاسَ في الأوثانِ يُقالُ لهُ مسعرُ، واللهُ مخزيهِ) فمكثُوا ثلاثةَ أيَّامٍ فإذا هاتفٌ يهتفُ على الجبلِ يقولُ:**

**نحنُ قتلْنا في ثلاثٍ مسعرًا إذْ سفَّهَ الحقَّ وسنَّ المُنكَرا**

**قنَّعْتُهُ سيــفًا حسامًا مبتَّرًا بشتمِـــهِ نبيَّــنا المُطهَّرا**

**فقالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هذا عفريتٌ مِن الجنِّ اسمُهُ سمحجُ آمنَ بي سمَّيْتُهُ عبدَ اللهِ، أخبرَني أنَّهُ في طلبِهِ منذُ ثلاثةِ أيَّامٍ) فقالَ عليٌّ: جزاهُ اللهُ خيرًا يا رسولَ اللهِ.**

**وممَّن ذُكِرَ أنَّهُ قُتِلَ لأجلِ أذى النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-**

**الشيخ:** إلى آخرهِ، لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله.

**الأسئلة:**

**السؤال1: ما حكمُ قولِ الشخصِ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بحبِّكَ لنبيِّكَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟**

**الجواب:** لا شكَّ إنَّه توسَّلَ بصفةٍ من صفاته، لكن الدعاءُ تُراعَى فيه المناسبةُ، تُراعَى فيه المناسبةُ، وليسَ في هذا التوسُّل مناسبةٌ للدعاءِ، ولا أصلَ لهذا الدعاءِ من جهةِ النقلِ، فما دامَ أنَّه لم يُنقَلْ، وليس فيه مناسبةٌ فلا داعيَ لهُ، توسَّلْ إلى الله برحمتهِ بالتوسُّل الذي وردَ، نسألُكَ، أعوذُ بعزَّتِكَ، أعوذُ بكلماتِكَ، ينبغي التحرَّي تحرَّي الوارد، تحرِّي ما وردَ عن الرسولِ -عليه الصلاة والسلامُ-، أمَّا شيء يخترعهُ الإنسانُ من قِبلِ نفسِه دونَ أن تكونَ له أيضًا في ذلك الدعاء، فهذا لا ينبغي.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: كيف يكونُ المسلمُ سليمَ الصدرِ لإخوانِهِ؟**

**الجواب:** يكونُ سليمَ الصدرِ إذا لم يكنْ في قلبِهِ غِلٌّ ولا حقدٌ ولا حسدٌ لهم، وذلك ممَّا يمنُّ به اللهُ على من شاءَ، فإذًا فعلى العبدِ أنْ يسألَ ربَّه أن يطهِّرَ قلبَه،قلْ: اللهمَّ طهِّرْ قلبي، اللهمَّ طهِّرْ قلبي من الغلِّ والحقدِ والحسدِ والكبرِ والعجبِ والرياءِ، سلْ ربَّك هو الذي يهدي القلوبَ، ويطهِّرُ القلوبَ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: هل يجوزُ أنْ يقولَ الإنسانُ للمفتي، ما حكمُ الإسلامِ في كذا وكذا، أو ما رأيُ الإسلامِ؟**

**الجواب:** أمَّا رأيُ الإسلامِ فهذا لا ينبغي، لأنَّ الإسلامَ ما هو رأيٌ، الإسلامُ حكمٌ إلهيٌّ، ولا ينبغي أنْ يقولَ ما حكمُ الإسلامِ؟ يسألهُ عن مسألتهِ بدونِ أن يحدِّد ويقول: ما حكمُ الإسلامِ، أو ما حكمُ اللهِ؟ لأنَّ المفتي قد يصيبُ، وقد يخطئُ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: قبلَ رمضانَ الماضي لم أكنْ أواظبُ على الصيامِ، لكنْ تبْتُ توبةً نصوحًا، ولكنْ بعدَها أُصبْتُ بمرضٍ عندما أردتُ أنْ أقضيَ، وأنا الآنَ لا أستطيعُ الصيامَ، ولا أمتلكُ المالَ للكفَّارةِ، وأنا خائفٌ أنْ أموتَ الآنَ وعلى ذمَّتي شيءٌ، فكيفَ أفعلُ؟**

**الجواب:** إذا صدقتَ التوبةَ فاللهُ يغفرُ لك، إذا كانتْ توبتُك صادقةً ندمًا حقيقيًّا وعزمًا على ألَّا تعودَ فالله يتوبُ عليك، فارجُ رحمةَ اللهِ، وادعُ، وادعُ ربَّكَ بالمغفرةِ، سلْ ربَّك الشفاءَ والعافيةَ، واسألْه المغفرةَ والتوبةَ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: قالَ السعديُّ -رحمَهُ اللهُ- في تفسيرِ سورةِ البقرةِ: وأمَّا الميْسرُ فهو كلُّ المغالباتِ التي يكونُ فيها عوضٌ من الطرفينِ من النردِ والشطرنجِ وكلِّ مغالبةٍ قوليَّةٍ أو فعليَّةٍ بعوضٍ، سوى مسابقةُ الخيلِ والإبلِ والسهامِ إلى آخرِهِ، فماذا يعني بقولهِ: وكلُّ مغالبةٍ قوليةٍ أو فعليةٍ بعوضٍ؟ وهل مِن الممكنِ ذكرُ أمثلةٍ عليها؟**

**الجواب:** مثلُ الي [الذي] يسمُّونه الإنسانُ المراهنُ، إلا أنا قلتُ كذا، إلَّا فلانٌ ما قالَ كذا**،** إلَّا فلانٌ، يعني يتراهنونَ، يقولُ: إنَّ فلانًا ما حضرَ المجلسَ الفلانيَّ، فلانٌ ما سافرَ، والآخرُ يقولُ: لا، بل سافرَ، ويتراهنانِ على مالٍ، يعني إنَّ هذا مئة ريال أو ألف ريال لمن كانَ القولُ قولَه، هذا الذي يسمُّونه الناسُ المراهنَ هذهِ هي المغالبةُ، أو يتغالبانِ على سباقٍ، يتسابقون بالسياراتِ الي [الذي] يسبقُ يكونُ له كذا، هذه مغالبةٌ بالفعلِ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أنا إمامُ مسجدٍ قمْتُ للركعةِ الخامسةِ في صلاةِ العصرِ، سبَّحَ الجماعةُ ولم أطعْهم لكثرةِ ما يغلطونَ، وسجدْتُ للسهوِ، وسلَّمْتُ وبعدَ الصلاةِ تبيَّنَ أنَّها خمسُ ركعاتٍ، فما حكمُ صلاتِنا؟**

**الجواب:** الحمدُ للهِ، صلاتُكَ صحيحةٌ، وصلاتُهم صحيحةٌ إنْ شاءَ اللهُ، أنتَ لم تثقْ بهم، لم تثقْ بهم على كما قلت لكثرةِ غلطِهم، فأنتَ معذورٌ، والَّذي قامَ معَكَ يظنُّ أنَّه أنَّ هذا هو الواجبُ فكذلك معذورٌ، والأصلُ أنَّ الإمامَ إذا قامَ لخامسةٍ لا يتبعُهُ المأمومُ المتيقِّنُ**،** المأمومُ إذا تيقَّنَ أنَّ الإمامَ قامَ لخامسةٍ لا يتبعُه، بس [لكن] إنْ جلسَ ينتظرُه حتَّى يسلِّمَ فحسنٌ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: قصصْتُ شعري لفوقِ أذني لأسبابٍ صحيَّةٍ نفسيَّةٍ قاهرةٍ، وإلى الآنَ لم يعدْ لطولِهِ السابقِ، فهل عليَّ ذنبٌ؟**

**الجواب:** لا، ليسَ عليكِ ذنبٌ إنْ شاءَ اللهُ؛ لأنَّكِ كما ذكرْتِ أزلتِهِ لسببٍ ضروريٍّ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: هل لزوجي حقٌّ في إرغامي على بيعِ أرضي، وهل عليَّ ذنبٌ في ذلك إذا لم أطعْهُ؟**

**الجواب:** لا، ليسَ لهُ أنْ يرغمَكَ على بيعِ شيءٍ من مالِكِ، أنتِ حرَّةٌ في مالِكِ، أنتِ حرَّةٌ في مالكِ، ما دامَتِ الأرضُ لكِ ملكًا، ملك لكِ فليسَ لأحدٍ أن يجبرَكِ على بيعِها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أعملُ في مخزنٍ للحديدِ، وأحيانًا يأتي لنا عميلٌ ويريدُ طلبيةً معينةً، وهذهِ الطلبيةُ لا توجدُ عندَنا في المخزنِ الذي أعملُ به، فأقومُ بتوفيرِ طلبِ العميلِ مِن أماكنَ أخرى وأضعُ لنفسي هامشَ ربحٍ، فهل هذا الربحُ حلالٌ؟**

**الجواب:** إذا كنتَ موظَّفًا عندَ صاحبِ هذا المحلِّ ليسَ لكَ أن تتصرَّف هذا التصرُّفَ، إلَّا إذا كانَ بإذنِ مَن أنتَ موظَّفٌ عندَهُ، يعني أذنَ لك أن تشتريَ لهذا الزبونِ السلعةَ، وتأخذُ نسبةً فلا بأسَ، أمَّا أن تتصرَّف وتشتري للزبائن من أمكنةٍ أخرى تشتري لهم، وتأخذُ عمولةً، فهذا ينافي العقدَ الذي بينَكَ وبينَ صاحبِ المعرضِ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: ما حكمُ الاحتفاظِ بالصورِ معَ قطعِ الرأسِ عن الجسمِ من خلالِ خطٍّ، ولا تُعلَّقُ على الجدرانِ بل تكونُ بداخلِ الدولابِ ولا تظهرُ؟**

**الجواب:** لا**،** الخطُّ لا يلغي الصورةَ، الخطُّ هذا تلبيسٌ، الصورةُ لا يذهبُ حكمُها إلَّا بإزالةِ الرأسِ لا بخطٍّ يُوضَعُ في الرقبةِ، هذا خداعٌ، وما لكِ وللاحتفاظِ بالصورِ لا تحتفظي بالصورِ، (لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيهِ صورةٌ)، إن كنتِ تحبِّين أنْ تدخلَ الملائكةُ بيتَكِ وغرفتَكِ فأزيلي ما يكرهونَ، أزيلي ما تكرهُه الملائكةُ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: كنتُ أحفظُ القرآنَ، ولا أحبُّ تضييعَ أيِّ يومٍ دونَ الذهابِ لمركزِ التحفيظِ حتَّى ولو كنْتُ مريضةً، ثمَّ أُغلِقُ المركزُ بسببِ ظروفِ كورونا لفترةٍ طويلةٍ، والآنَ بعدَ فتحِ مركزِ التحفيظِ مجدَّدًا لم أعدْ أذهبُ لمركزِ التحفيظِ أصبحْتُ كسولةً جدًّا، فبماذا تنصحونني؟**

**الجواب:** إنْ جاهدي نفسَكِ، إنْ استطعتِ تحضرين الدرسَ، وإلَّا راجعي، أهمُّ شيءٍ أنْ تراجعي القرآنَ، راجعي أنتِ في بيتكِ، راجعي القرآنَ في بيتكِ، والحمدُ للهِ، راجعي واستمعي لبعضِ القراءاتِ، فهذي أمورٌ متيسِّرةٌ الآنَ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: هناكَ شخصٌ يريدُ أذيَّتي بتلطيخِ سمعتي معَ الناسِ، فجاءَ بعضُ الناسِ الَّذين سمعُوا كلامَهُ عنِّي، وأخبروني بما سمعوهُ، فهل هذا يُعتبَرُ نميمةً؟**

**الجواب:** نعم، يُعتبَرُ نميمةً، المفروضُ أنَّهم أنكروا عليه فقط، الواجبُ أنَّهم أنكروا عليهِ؛ يعني ما قالهُ فيكِ ولم يبلِّغوكِ، هذا هو الواجبُ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: رزقَني اللهُ بستَّةِ أولادٍ ذكورٍ، ونرغبُ أنا وزوجتي بإنجابِ بنتٍ، فهل يجوزُ لنا إجراءُ تلقيحِ أنابيبَ، واختيارُ نوعِ الجنسِ أنثى؟**

**الجواب:** لا لا، غلطٌ، غلطٌ، احمدوا اللهَ، احمدوا اللهَ، احمدوا اللهَ أنْ وهبَكم الذريةَ واسألوهُ أن يرزقَكم ما تريدونَ، هو الذي أعطاكم الأولادَ واسألوهُ أنْ يعطيَكم الأنثى الذي تريدونَ، أمَّا المعالجةُ بالطريقة التي تعرفُ بالأنابيبِ هذه غيرُ مأمونةٍ، ولا ينبغي للمسلمِ أنْ يدخلَ في أمرٍ مشتبهٍ، توكَّلوا على الله سبحان الله! يعطيكم اللهُ هؤلاء الأولادَ، ومِن أجلِ أنثى تدخلونَ في هذا المدخلِ المظلمِ المشبوهِ!.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: ما حكمُ الدُّخولِ للصفحاتِ الإباحيةِ على برنامجِ الفيسبوك، وليسَ مِن أجلِ المتعةِ والإباحيةِ لكن من أجلِ التبليغِ عنها لشركةِ فيسبوك، والَّتي هي بدورِها تقومُ بمنعِها وإقفالِها نهائيًّا؟**

**الجواب:** لا تدخلْ فيها، لا تدخلْ فيها، يكفي أنَّها معروفةٌ، ما دخلتَ فيها إلَّا أنَّها معروفةٌ، لا تدخلْ فيها، احمدِ اللهَ، واغنمِ السلامةَ، يقولُ كما جاءَ في الحديثِ: (لا تفتحْهُ فإنَّكَ إنْ تفتحْهُ تلجْهُ**)،** (لا تفتحْهُ فإنَّكَ إنْ تفتحْهُ تلجْهُ**)،** وماذا يؤمِّنُك أنْ يزيِّنَ لك الشيطانُ والنفسُ الأمَّارةُ بالسوء المعاودةَ والمعاودةَ والاستمرارَ، سلْ ربَّكَ العافيةَ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: هل قطعُ يدِ السارقِ يختلفُ حسبَ المالِ المسروقِ قيمتُهُ إذا بلغَ النصابَ؟**

**الجواب:** لا تختلفُ أبدًا، مَن سرقَ النصابَ الشرعيَّ وجبَ قطعُ يدهِ فقط بس [فقط]، ولا فرقَ.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: اشترى أبي قطعةَ أرضٍ، وبنى عليها منزلًا وبعدَ فترةٍ مِن الزمنِ قامَ أخي الأكبرُ ببناءِ منزلٍ فوقَ منزلِ أبي، وبعدَها قامَ أخٌ آخرُ ببناءِ منزلٍ ثالثٍ فوقَهم، وبعدَ عدَّةِ سنواتٍ تُوفِّيَ أبي، فكيفَ يجبُ أنْ تُقسَمَ هذهِ البيوتُ الثلاثةُ على الورثةِ، فنحنُ أربعةُ أبناءٍ وابنتينِ وأمِّي؟**

**الجواب:** إذا كانَ أبوكم إذا كانَ أبوكَ، يعني أذنَ لهم فقط أن يبنوا ليسكنوا والعقارُ له فهيفالمبنى كلُّه للورثةِ، وإن كانَ أذنَ لهم بذلك على وجهِ التمليكِ، وأنْ تكونَ هذهِ الشققُ العاليةُ ملكًا لهم فهي عطيَّةٌ من الوالد، عطيَّةٌ من الوالدِ، فإنْ كانَ أولادُهُ قد طابَتْ نفوسُهم، فالحمدُ للهِ، وإنْ لم تطبْ نفوسُهم يحاكموا إخوانَهم، لأنَّ الواجبَ على الوالدِ العدلُ في العطيَّةِ، أنْ يعدلَ بينَ أولادِهِ، والشِّقَّةُ والبناءُ فوقَها له أهميَّةٌ وله قيمةٌ، فقد تكونُ قيمةُ المبنى الطالع هذا قد تكونُ تعادلُ يعني قدرًا كبيرًا من قيمة أصلِ البناءِ، المهمُّ أنَّه لا بدَّ من تصالحٍ بينَ الإخوةِ بينَ أولادِ المتوفَّى، من تصالحٍ على هذه العطيَّةِ، فإنْ طابتْ نفوسُهم لإخوانِهم فهي ملكُهم، والحمدُ للهِ، وإنْ كانَ ما طابتْ نفوسُهم فهي للورثةِ جميعًا، والذي يغلبُ على الظنِّ أنَّه أذنَ لهم بالبناء للسُّكنى لا للتمليكِ، هذا هو الذي يغلبُ على الظنِّ من عادة الناسِ، أذنَ لهم أن يبنوا فوقَ العمارةِ ليسكنوا فقط.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ